

حق المريض وحق المستشفى متلازمان فكيف يحصل كل على حقه؟



السيد ديمتري اسكندر حداد

بكالوريوس علوم إدارية ومحاسبة الجامعة اللبنانية الأميركية
مستترز علوم إدارية مالية الجامعة اللبنانية الأميركية
حالياً مدير إداري في مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي

الخارجية، مما يزيد الطلب غير المبرر على الأسرة ويجبها عن آخرين قد يحتاجونها.

كذلك فإن تدني تعرفات الخدمات في غرف العمليات والعناية الفائقة وسواها يؤدي إلى عدم تحفيز المؤسسات على إنشاء تلك الوحدات والتوسع في تجهيزها بما يوازي الطلب، مما يجعل الحصول على سرير فيها أمراً غير سهل.

وفي نهاية هذا العرض، نستطيع أن نستنتج أن كل الأطراف المعنية من مقدمي ومستعملي الخدمات الصحية مشترك في خطيئة سوء إدارة هذا القطاع ومسؤول بنسبة ما عن ترديه، مما يعرض حقوق الجميع للخطر.

وإذا أردنا فعلاً إجراء إصلاح صحي شامل متكامل يشمل القطاع الاستشفائي واعطاء كل ذي حق حقه، فعلينا إحداث تغيير جذري في النهج الحالي وإتباع نهج آخر يشمل على سبيل المثال لا الحصر:

- مراقبة معايير ونظم الجودة الطبية والتمريضية والمهنية والادارية والتقنية وغيرها المعتمدة لدى كل مؤسسة استشفائية، والتأكد من حسن وجدية تطبيقها للمحافظة على نوعية خدمات صحية تحدّ من امكانية تعريض المريض لمخاطر يمكن تجنبها.

- تطبيق نظم ومعايير الإعتماد بالتساوي على كافة المؤسسات والمراكز التي تقدم أي نوع من الخدمات الصحية، وعدم السماح بممارسة المهنة للمؤسسات أو المراكز غير المستوفية للشروط. وكذلك لحظ كلفة تطبيق تلك المعايير ضمن كلفة الخدمات.

- تحديد وتصنيف المؤسسات الصحية

تطوير تلك الخدمات التي تؤمن الحالات الطارئة والمستعصية للمرضى، كوحدات العناية الفائقة والطوارئ وغيرها... ومما يساهم في حجم المشكلة إضافة إلى التأخر في تسديد المستحقات هو التعريفات غير العادلة التي قد تقل عن الكلفة الحقيقية لتقديم الخدمة.

وليس هناك من يبادر من المؤسسات إلى إجراء مسح أو دراسة تثبت أو تحدد قيمة الكلفة الحقيقية لكل خدمة من الخدمات؛ فأين حقوق المستشفى كي يتمكن من تأدية واجباته الإنسانية في الدرجة الأولى ومن ثم التعاقدية؟ وهل هناك من يستطيع فك هذا اللغز وحل هذه الأحجية؟ والأدهى من ذلك أن كل من يريد إبعاد اللوم عنه يبادر إلى إصاق تهمة التقصير بالمستشفى. وهنا لا بد ان يتبادر إلى ذهننا السؤال البديهي، أين حق المريض في كل ذلك، وأين النظام الذي يرفع المساواة بين الحقوق والواجبات؟

قد يعاني المريض الأمرين كلما احتاج إلى خدمة صحية. هل يملك بدل الخدمة؟ هل لديه فريق ضامن يغطي كلفة ما قد يحتاج أما تقع حاجاته ضمن إطار الإستثناءات؟ هل المستشفى الذي يقصده متعاقد مع الفريق الضامن الذي يغطيه إما قد علق أو فسخ عقده معه؟

يخضع المريض للعناية فيحتاج الى بعض الفحوصات المخبرية او الشعاعية او غيرها لتقييم حالته. عندها يطلب المريض من طبيبه ان يدخله الى المستشفى لإجرائها داخل المستشفى لأن الفريق الضامن قد لا يغطي الأعمال الخارجية أو قد يساهم بتغطية نسبة من قيمة الخدمات داخل المستشفى تفوق نسبة تغطية الخدمات

لقد أضحى البحث في أولوية حق المريض وحق المستشفى كمن يحاول فك لغز. إن الأعراف في كل مكان وخصوصاً في الدول المتقدمة والمتطورة تقضي بوجوب احترام حق المريض في الحصول على الخدمة الطبية الضرورية واللازمة. كما أن واجب المؤسسة الإستشفائية والضامن المعني أن يتكفلاً معاً بتأمين الحاجات المطلوبة، ولكننا نحن الذين نعتقد أننا في صلب التقدم والتطور عاجزون عن تأمين التكامل بين تلك الحقوق والواجبات مما يجعل توفير حاجات المريض أمراً غير مضمون.

لا أريد أن ادخل في موازنات الهيئات الضامنة وخصوصاً العامة وكيفية إنفاقها كي لا تتور حفيظته احد من مسؤوليها فينبري مدافعاً عما سدده ادارته خلال فترة ما وتمعماً إغفال ما لم تسدده من التزامات وفق العقود والإتفاقات والموازنات المبرمة، لأن في ذلك حرجاً كبيراً. ولكن الأمر الثابت والأكيد هو أن مختلف الهيئات الضامنة، من عامة وغير عامة، تتعل بشتى العلل لتبرر تأخرها المتماذي في تسديد المستحقات المترتبة بذمتها عن فواتير الطبابة والإستشفاء المتراكمة.

والجدير بالذكر أن تلك المستحقات، في حال سدادها لا تصل الى المستشفى بل، تتحول مباشرة الى تسديد ديون المصارف والموردين الذين أصبحوا يمارسون ضغوطاً لم نعهدها من قبل لأنهم هم كذلك عالقون في وسط هذه الحلقة المفرغة.

واثر تلك الضغوط المالية تصبح المستشفيات عاجزة عن الإستمرار في تقديم الخدمات وخصوصاً تلك المتطورة منها والتي تتطلب استثمارات وتوظيفات مالية كبيرة، مما يحد من قدرتها على متابعة

طفولة

toufoula

في ٢٠٠٧/١١/١٥ شاركت جمعية «طفولة» في ماراتون بيروت، حيث سارت الوجوه الملائكية بفرح عارم جنباً الى جنب مع عدد من المؤسسات والجمعيات والفرق الترفيهية ومصممي الازياء والمنظمين الذين اجتمعوا متحدين احتفاءً بالحياة والصحة والاستمرارية. كان الهدف الاسمى وراء هذه المسيرة خلق جو ترفيهي بعيداً عن الالم ليعيش فيه هؤلاء الاطفال مع عائلاتهم واصحابهم تاركين وراءهم آلام الواقع المرير. قدم لاعبو كرة السلة وملوك وملكات الجمال الذين اجتمعوا عند خط النهاية في قصر «طفولة» للاطفال المصابين للعب والمرح معهم و دعمهم واخذ الصور التذكارية. كما كانت الازياء مصممة بطريقة مميزة وفريدة. تود جمعية طفولة ان تعرب عن جزيل شكرها وامتنانها النابعين من القلب لكل من ساهم في نشر الحب والفرح والراحة في قلوب هؤلاء الملائكة. «طفولة» جمعية خيرية لبنانية تعنى باطفال مرضى السرطان وتكرس جهودها لتحسين نوعية حياة هؤلاء الأطفال و تقديم الرعاية المعنوية لهم والتخفيف من وطأة الهم والمعاناة.



التعليمية وفق معايير معتمدة، والتعاقد معها على أسس خاصة وموازنات مستقلة تمكّتها من تأدية رسالتها التعليمية بشكل صحيح.

- تفعيل وتطوير دور المستشفيات الحكومية والعمل على إيجاد علاقة تكاملية مع المستشفيات الخاصة.
- إعادة النظر في مبدأ ونسبة تغطية الخدمات الخارجية مقارنة مع تغطية الخدمات داخل المستشفى، بما يجعل الخيار مبنياً على أساس الحاجة الطبية وليس الدواعي المالية.
- إعداد دراسة كلفة حقيقية وواقعية تكون مبنية على قاعدة معلومات متحركة ومتطورة، وتحديد البديل العادل لكافة الخدمات الصحية والطبية مما يساهم حتماً في ترشيد الأنفاق.
- تفعيل وتنظيم وتطوير الرقابة الطبية والرقابة الإدارية بما يكفل حصول المريض ومقدم الخدمات كل على حقه.
- إعادة توزيع الإعتمادات المالية وفقاً للحاجة وليس وفقاً لحسابات خاصة.
- إعادة النظر في العديد من برامج وأنظمة الضمان الصحي لدى مختلف الهيئات الضامنة وإطلاق مشروع بطاقة صحية ذكية تمنع سوء الإستعمال.
- تطوير القوانين والمراسيم التطبيقية بما يسهل ويبسط عملية التعاقد ومن ثم تنفيذ العقود.

وفي حال وافق القيمون فعلاً على شؤون القطاع الصحي على اعتماد الدراسات والاساليب العلمية، عندها يمكن التفاوض بإمكان حصول الجميع على حقوقهم من مرضى ومقدمي خدمات وهيئات عامة وخاصة، كون تلك الحقوق متلازمة ولا يمكن فصلها أو حصول احد على حقوقه دون الآخر. إما الاستمرار في تفاقم الخلل الذي نعانيه منذ سنوات فسيؤدي حتماً إلى ضياع الحقوق وتزايد الفوضى.

ومن هنا ندعو الى الاستجابة لهذا النداء قبل فوات الأوان واستفحال وانتشار الورم حيث لا تعود هناك جدوى للعلاج، ولن يحيا اي عضو ان هلك الجسد!